بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

العين

- الحمدلله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وحبيبنا محمد حبيب الرحمن الذي أنزل عليه القرآن
- وقفا في آخر درس فصل الأخير من عقبة العوائق، وإن شاء الله نقطعها ، العبد في سيره إلى الله، ليس له مقصد إلا الله فإنه لا يتوقف
- السير هو سير القلوب لكن القلب أحيانا يكون بطيئاً بسبب بعض الجوارح التي تحمّله، وتؤثر عليه، وتزيد ثقله
- فمن جملة ذلك العين والأذن والجوارح، لأننا قلنا سابقاً أن للقلب بابين العينان والأذنان لذلك سنقرا إن شاء الله تعالى خلاصة ما ذكره الإمام الغزالي في كيفية التعامل مع هذه الجوارح حرصاً على محافظة القلب حتى يقذف فيه نظر الله وحبه، في خير ولطف وعافية
- يقول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى "ثم راعي هذه الأعضاء الأربعة التي هي الأصول الاول هي العين وحسبك فيها أن مدار الدين والدنيا على القلب قيمة"
- نحافظ على القلب، قلوبنا مهمة وعليها مدار السفر للآخرة وقال احفظ الأعضاء الأربعة لأنك إذا حفظتها سلم القلب من الآفات من المصائب، من الظلمة، من الغفلة، من سخط الله تبارك وتعالى
- أول عضو هي العينين، قال احفظها، ولأن أكثر أعضاء تأثيراً في القلب، تحفظ عينك بأن تعلم أن الله يراك، حديث رسول ﷺ (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)
- واستشعروا أن النبي ﷺ يخاطبكم أن تعبد الله كأنك تراه مع الاستمرار والتكرار والمواظبة يجعل الله للعين حصانة تُحفظ إن شاء الله تعالى
- ثم كذلك إضافة إلى ذلك هو أن نذكر الله بأعيننا كيف هذا؟
- خطوات أخبركم إياها إن شاء الله تعالى من أجل إذا عملتم بها نرجو تكون أعينكم لله ذاكرة، لأن الله يقول (الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي)

1. النظر إلى المصحف بنية التدبر، تركيز نظر العين إلى الآية، نقرؤها بلساننا، إذا قرأنا الآية بلساننا نسكت، نقرؤها بأعيننا نتدبّرها، نتمعنها، نتفكر فيها

2. النقطة الثانية في ذكر العين، أن نعوّد أنفسنا إذا رأينا شيئاً أعجبنا نقول سبحان الله، من مناظر طبيعية من أشجار من ورود من بحار إلى آخره نقول سبحان الله، كلمة سبحان الله هو تسبيح العين عبّر عنها اللسان وهكذا، كذلك إذا رأينا نعمة أنعمها الله علينا أو على غيرنا نقول الحمدلله، وإذا رأينا شيئاً يدل على وحدانية الله جل جلاله نقول لا إله إلا الله، وإذا رأينا نعمة في أنفسنا أو أولادنا أو أي أحد من المسلمين نقول ما شاء الله، وإذا رأينا ما يحيّر العقول ويجعل الإنسان في دهشة مما يراه يقول اللـــه، إذا دعتك العين لنظر لا يحلّ لك، فقل الله معي، الله معي، أعرِض عن هذا النظر وقل اللـــه، هذا يساعدك على حفظ عينك وعلى أن تكون عينك لله ذاكرة جل جلاله وتعالى في علاه

- إذا دعتك العين للنظر إلى ما لا يحل تخاطبها بخطاب الجلال الله معي، أو تخاطبها بخطاب الجمال (وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) دعتك العين تنظر إلى ما لا يحل لك نفسك تدعوك شيطانك هواك أنت ضعيف
- ربما نفسك لا تهاب الله معي، لا تدرك هذه المعيّة لقصرها لجهلها لتقصيرها، إذا لم ينفع خطاب الجلال خاطبها بخطاب الجمال، قل لها (وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى)
- دعتك تنظر لامرأة لا تحل لك قل (وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) وأنت مستشعر فعلاً قلها بحال، أما النظرة فيها ليس فيها خير ولا تبقى، كلنا متفقون على ذلك في أي لحظة
- لكن لا تستسلموا حتى لو فلتتت منك نظرة واثنان وثلاث ارجع خاطبها بخطاب الجمال، الله يثبتنا وإياكم لما يحبه ويرضاه
- وهذه تنفع لأي تفكير في معصية، عين، أذن، لسان (وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى)
- يقول سيدنا علي رضي الله عنه "من لم يملك عينه، فليس للقلب عنده قيمة" هذا كلام حكيم، كلام إنسان فاهم عارف، معناه أن الإنسان إذا نظر إلى أي شيء في الدنيا وخاصة مما لا يحل، فكأنه مثلاً نظر إلى النساء الكاسيات العاريات المومسات اللاتي لا حشمة لهن ولا خوف ولا أدب عندما ينظر إليهم فكأنه جعل تلك النظرات المحرمة المتسخة القذرة، يلقيها في قلبه، وكأنه قلبه صار مزبلة ليس له قيمة

- هل من المعقول أيها المسلمون أن الإنسان يجمع القاذورات من الشارع ويرميها في بيته، تجمع الأوساخ في الشارع؟ ترميها في بيتك؟ قلبك هو بيتك، فلا تلتقط النظرات المحرمة التي تعرف أنها ليست طيبة فلا تلقها في قلبك حرام
- ارحم قلبك، قلبك ليس مزبلة، قلبك ليس قمامة، قلبك بيتك، احفظه، كما تنظف بيتك من الغبار والأوساخ تحب أن تراه جميلاً مرتباً نظيفاً قلبك لا تنساه، لأن الله جعله مسكناً للإيمان، أين الإيمان؟ في قلبك، أي الشوق إلى الله؟ في قلبك، أين الحب لله ورسوله؟ في قلبك
- من الآن ننظف بيوتنا "قلوبنا" لا تبات وقلبك وسخ

3. أيضاً مما يجعل العين ذاكرة لله عز وجل وبنفس الوقت يطهّر القلب، ما هو؟ البكاء من خشية الله، البكاء من خشية الله، اجتهد واجتهدي أن تدمع عيونكم من خشية الله، إذا لم تدمع من خشية الله فلتدمع شوقاً إلى الله، حباً في الله

- كيف؟ اذكروا نعمته عليكم، كم هو منعم؟ محيط، رحيم، كريم، عظيم، يعفو عن كثير، يطعمكم يسقيكم يكسوكم يسمعكم يتمنى لكم الخير، جعل الإيمان يسكن في قلوبكم، اصطفاكم الله عز وجل، تذكّر هذه النعم
- اجعل هذه العين تدمع من حبها لهذا الإله العظيم، والذي يعينكم أيضا على هذا ترون أنفسكم لا تستحقون هذا، ما نستحق هذا، بأي شيء؟ ماذا عملنا حتى يكافئنا الله بالإيمان؟ لم نعمل شيئاً، ما الذي عملناه بأن يكافئنا الله حتى نكون من أمة الحبيب ﷺ؟
- عندما نرى هذه النعم وخاطبوا الله يارب أكرمتني وأنعمت علي وأنا عبدك العاصي ولكنك الكريم خاطبوه بهذا الخطاب فيه تذلل، ستدمع أعينكم من الخجل من الله في نفس الوقت من الحب لله عز وجل
- الإنسان أحياناً يبكي من الفرح، وأنتم اجتهدوا تبكوا من الفرح بالله، صليت احمد الله، افرح، ذكرت الله افرح قل الحمدلله، الحمدلله، الحمدلله، انا قرات قرآن يارب لك الحمد يا الله يا الله يا الله، أنا ذكرت الله عز وجل
- أكثروا من الحمد من الحمد حتى تدمع أعينكم من الفرح دمعة الخشية ودمعة المحبة هما اللتان تطهّران القلب مما سلف من النظرات المحرمة وأيضاً تجعلان تذكر الله تبارك وتعالى

- كذلك مما يعينك عندما تذكر فضله عليه، وستره عليك، وإفضاله عليك تغمض عينك، وتسكن، تقول الحمدلله، الحمدلله، وأنت مغمض العينين، فإن ذلك كذلك يعين على بكاء العين من فضل الله عليك سبحانه وتعالى، الله يثبتنا وإياكم ويعطينا ذلك إن شاء الله تعالى
- أقسام البكاء:
 - البكاء من خشية الله
 - البكاء من الخجل من الله والحب لله والشوق إليه
 - بكاء الشفقة والرحمة للناس كلهم، هكذا كان النبي ﷺ
- الحبيب من رقة قلبه وصفائه وشفافيته كان إذا رأى مسكيناً نظر إليه نظرة رحمة، بكت عينه من شفقته لهذا الإنسان
- إذا رأيت طفلاً طفل يعني صافي على الفطرة انظر إليه، على أن هذا الطفل بريء من المعصية، بريء من المخالفة تنظر إليه ترحمه لأنه لا يستطيع أن ينفع نفسه يحتاج حماية والديه، طفل ربما يأكل أي شيء لا يعرف، فترحمه تنظر إليه هذا الطفل مسكين أمه ترضعه أبوه يحمله، كذلك النظر إليه بهذا العطف والحنان يجعل العين تدمع من الرحمة
- كذلك النظر لأبيك وأمك خاصة إذا كبرا في السن تجعدت جلودهم تنظر إليهم هؤلاء كانوا شباباً أنفقوا وقتهم وعمرهم حتى ابيضّ شعرهم وتجعّد جلدهم، انحنى ظهرهم تنظر إليهم بعين الرحمة فتدمع عندما ترى أباك وأمك تدمع من الشفقة، لذلك الله يقول (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) فهنيئاً لابن أو بنت إذا نظر إلى أبيه أو أمه دمعت عيناه من الحرمة والشفقة هنيئاً
- الله يكرمنا بعينٍ فيها رحمة فيها انكسار فيها تواضع
- كذلك النظر إلى المسلم المبتلى المريض أو المبتلى بالغفلة مسكين، لم يعرف الله لم يهتدي لا يصلي اللهم اهده، وليس عين الاستعلاء أو الاستحقار لا! بالعكس لو نظرت إلى العاصي المبتلى بعين الرحمة وقلت يارب اهده لها تأثير ولها سبحان الله أثر عجيب، الله يثبتنا وإياكم ويعطينا أعين باكية خاشعة صادقة
- أيضاً النظر نظر الرحمة تحتاجها زوجتك، وأنتِ كذلك يحتاجها زوجك لأن الله قال (وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً) الزوجة تحتاج إلى نظر زوجها بعين الرحمة، العطف، الحنان، غير نظر المحبة والشوق والشهوة غير ذلك، الرحمة، كذلك هو، الرجل أو الزوج يحتاج إلى نظرة زوجته بعين الرحمة

- لذلك لما خلت كثير من البيوت الأزواج خلت من النظرات الرحمة، صارت علاقتهم الزوجية صورة لا طعم لها ولا لون ولا ريح، فقط عبارة عن شكليات، نعم متزوجين ولكن لا طعم
- لذلك استخدموا هذه النظرة لأن الله هو الذي علمنا وهو الذي أرشدنا والنبي ﷺ دلنا على هذا العمل، هي أعمال بسيطة لكن بنية الاتباع للحبيب ﷺ تكون عامرة بالراحة والسعادة والبهجة والرضى والشعور والإحساس بالمودة إن شاء الله وتعالى الله يجعلنا وإياكم سعداء في حياتنا وأسرنا وأبنائنا
- الإنسان الذي ينظر إلى زوجته أن الله هو اختارها له ففيها خير، لا يفرط فيها، كذلك هي عندما تنظر إلى زوجها الله هو الذي اختاره لها لا تفرط فيه لا يخلو من خير، تَكَوُّن ذلك الفكر يساعد القلب والعين على المودة في ما بينهما إن شاء الله تعالى
- نسأل الله أن يجعلنا وإياكم نسير على هدىً وعلى نور وعلى صلاح وعلى صدق مع الله وأسأل الله أن ينظر إلينا وإياكم بعين الرحمة يارب انظر إلينا بعين الرحمة، ألا ياالله بنظرة من العين الرحيمة تداوي كل ما بنا من أمراض سقيمة

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين